

المحور الأول: المحاضرة الأولى: الاطار المفاهيمي لتقييم المؤسسات

1- مفهوم تقييم المؤسسة:

تعرف عملية تقييم المؤسسة على أنها تحديد قيمة المؤسسة انطلاقاً من وضعيتها الحالية و المستقبلية. لهذا فهي عبارة عن مجموعة من المراحل تهدف الى اجراء تشخيص دقيق حول المؤسسة قصد تحديد قيمة عادلة لها، يتم على أساسها التفاوض حول سعر التنازل عن المؤسسة. يرتبط مفهوم تقييم المؤسسة بمفهوم القيمة، حيث لا يتم تحديد قيمة للمؤسسة الا من خلال عملية التقييم، و التي هي عبارة عن وسيلة و ليست غاية في حد ذاتها، من أجل ذلك سيتم بداية تقديم شرح مختصر لمفهوم القيمة من وجهات نظر مختلفة. و من تم تحديد دوافع و أهداف عملية التقييم.

- **مفهوم القيمة في الفكر الاقتصادي:** عرف مفهوم القيمة في الفكر الاقتصادي جدلاً بين الفكر الكلاسيكي و الماركسي بداية، حيث فسر رواد المدرسة الكلاسيكية القيمة على أساس تكلفة الإنتاج، بينما أرجعت المدرسة الماركسية تفسير القيمة الى عنصر العمل فقط. بعدها جاءت الأفكار النيوكلاسيكية (النظرية الذاتية للقيمة) ركزت على الجانب الذاتي للقيمة بدلاً من الجانب الموضوعي و بدلاً من الاهتمام بالإنتاج أصبح التحليل النيوكلاسيكي منصّباً على تحليل الطلب.

على اثر ذلك ظهرت محاولات توفيقية من أجل إعطاء مفهوم شامل للقيمة من خلال الجمع بين نظرية العمل-المنفعة، أي بين المفهوم الموضوعي و الذاتي للقيمة، حيث أن القيمة تتحدد بعاملين اثنين، و هما جانب الطلب الذي يستند الى المنفعة التي تعود للمستهلك، و جانب العرض الذي يستند الى تكلفة الإنتاج.

- **مفهوم القيمة في الفكر المحاسبي:** لقد تجسدت نظرية القيمة في الفكر المحاسبي، من خلال أساليب القياس المحاسبي للقيم وفق مدخلين رئيسيين هما مدخل التكلفة و مدخل القيمة، حيث تركز نظرية المحاسبة للمؤسسة على ماضيها و هو ما جعلها تعتمد على التكاليف.

- **مفهوم القيمة في الفكر المالي:** اعتماداً على ما أسهمت به النظريات السابقة في تقديم مفهوم موحد و دقيق للقيمة، أنشأ ما يعرف بنظرية قيمة المؤسسة في النظرية المالية و يرجع الفضل في ذلك الى الاقتصادي J.B WILLIAMS و ذلك عام 1938، حيث بيّن بأن قيمة أي أصل (مادي أو مالي) تتحدد انطلاقاً من قيمة جميع التدفقات المالية المقدرة التي يطرحها هذا الأصل.

فقيمة المؤسسة هي القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية المتوقعة و التي يتم تحيينها بمعدل المردودية المطلوب.

التمييز بين مفهوم القيمة و مفهوم السعر:

إن تقييم المؤسسة يعني اقتراح مجال للقيمة أكثر من أن يعني تحديد السعر، هذا الأخير عادة ما يتحدد من خلال تلاقي العرض و الطلب و التفاوض. و على هذا الأساس يمكن أن نعتبر أن القيمة هي إمكانية قد تتحول الى سعر، لذلك غالبا ما نقول عنها السعر النظري، بينما السعر هو حقيقة و لا يتحدد الا اذا التقى العارض بالمشتري.

بناء على ذلك، نخلص الى أن القيمة تكون نتيجة عملية التقييم، أما السعر فهو نتاج التفاعل بين قوى العرض و الطلب.

2- دوافع تقييم المؤسسة: تختلف و تتعدد دوافع عملية تقييم المؤسسة، باختلاف الهدف من ذلك، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الخصوصية؛
- الحياة أو التنازل؛
- فتح رأس المال أو الزيادة فيه عن طريق الاكتتاب في البورصة؛
- الاندماج و الاستحواذ؛
- التنازل عن شهرة المحل؛
- تصفية المؤسسة عند افلاسها؛
- إعادة هيكلة المؤسسة؛
- انتقال الملكية للورثة؛

على العموم تكون المؤسسة محل تقييم في حالة نقل الملكية (كلي أو جزئي)، و في حالة اتخاذ القرار بالنسبة للمسيرين داخل المؤسسة بما يسمى بالتسيير بالقيمة، أو بالنسبة للمستثمرين الماليين في إطار تسيير حوافظهم الاستثمارية باتخاذ قرار الاستثمار المناسب فيما يخص بيع أو شراء الأسهم.